

تفسير البحر المحيط

[illegible]

الماضي ، إذ هي طرف لما مضى . والمعنى : إذ سعدتم وما لويتم على أحد فأثابكم . .
{ لَّكَـيْـلَا تَحْـزَنُواْ عَلَـى مَا فَـآتَـكُمُْ وَـلَا مَآ أَصَـَابَـكُمُْ } اللام لام كي ،
وتتعلق بقوله : فأثابكم . ف قيل : لا زائدة لأنه لا يترتب على الاغتمام انتفاء الحزن .
فالمعنى : على أنه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم موافقتهم قاله : أبو البقاء وغيره
 . وتكون كهي في قوله : { لَّـئِـلَّا يَـعْـلَمَـ أَهْلُ الْكِتَـابِ } إذ تقديره : لأن يعلم .
ويكون أعلمهم بذلك تبكيثاً لهم ، وزجراً أن يعودوا لمثله . والجمهور على أن لا ثابتة
على معناها من النفي . واختلفوا في تعليل الإثابة بانتفاء الحزن على ما ذكر . .
فقال الزمخشري : لكيلا تحزنوا لتتمرّنوا على تجرع الغموم ، وتضروا باحتمال الشدائد ،
فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع ، ولا على مصيب من المضار انتهى . فجعل العلة
في الحقيقة ثبوتية ، وهي التمرن على تجرع الغموم والاعتياد لاحتمال الشدائد ، ورتب على
ذلك انتفاء الحزن ، وجعل طرف الحزن هو مستقبل لا تعلق به بقصة أحد ، بل لينتفي الحزن
عنكم بعد هذه القصة . وقال ابن عطية : المعنى لتعلموا أن ما وقع بكم إنما هو بجنايتكم
 ، فأنتم أذيتم أنفسكم . وعادة البشر أن جاني الذنب يصبر للعقوبة ، وأكثر قلق المعاقب
وحزنه إنما وقع هو مع ظنه البراءة بنفسه انتهى . وهذا تفسير مخالف لتفسير الزمخشري .
ومن المفسرين من ذهب إلى أن قوله :